"المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب... قراءة في المشكلات والوظيفة".

د. زينب علي حمود الجميلي.
أستاذ مساعد/ اللغويات/ اللغة العربية.
كلية العلوم والآداب/ جامعة نزوى/ سلطنة عمان.

د. نغم قحطان عبد الله العزاوي.
أستاذ مساعد في الترجمة/ اللغة الإنجليزية.
كلية العلوم التطبيقية/ الرستاق/ سلطنة عمان.

1- مشكلة البحث والداعي إلى الدراسة:

تظهر القراءة في الكتب اللغوية عمومًا، وفي الكتب الصوتية تحديدًا؛ عددًا من المصطلحات الموظفة لسياقات الدرس الصوتي باستعمال مُشكل في أكثر من محور حين التلقي. ويتفاوت مقدار الإشكال ونوعه في هذا الخصوص بتفاوت مستوى المتلقي وتفاوت التكوين العلمي والثقافي، والدافع إلى القراءة. فتبرز إشكالات الإرباك والغموض وانعدام الدقة في دلالة المصطلح على المقصود منه، وغرابة المصطلح قياسًا بنقل مفهومه ترجمة أو تعريبًا لغرابة صوغه على القوالب اللغوية العربية مما لا تستوعبه الدلالة العامة للقالب، أو مما لا مسوغ منطقي لغوي يسوغ ذلك الصوغ، وهو الذي يقود إلى فرز ظاهرة الغرابة في التلقي عند قارئ المصطلح. ومن هنا؛ برز الدافع إلى البحث في هذا الموضوع في محاولة لتحديد إشكالات استعمال المصطلح الصوتي، ولتسليط الضوء على وسائل التخلص من الإشكالات المفرزة، واقتراح طرائق حلها.

2- الهدف من البحث ومادته:

البحث في إشكالات قراءة المصطلح الصوتي المنقول من الإنجليزية إلى العربية بترجمة أو بتعريب، والبحث فيما يحتاج إليه المصطلح من وسائل نقله إلى المتلقي بدلالة دقيقة واضحة لا لبس فيها، وصولًا إلى اقتراح الأوفق من الحلول لتمكين المصطلح من أداء وظيفته اللغوية.

3- المقدمة:

قبل الدخول في تفصيلات الإشكالات التي أفرزها تتبع استعمال المصطلح في المعجمات اللغوية المتخصصة، وفي الكتب اللغوية عمومًا، تقدم الدراسة تلخيصًا لتعريفات المصطلحات: المصطلح، والترجمة، والتعريب. وتعرض من خلال رفدها من مؤلفات تخصصت باللغة والترجمة؛ تذبذبًا ملحوظًا في دلالة المصطلحات المذكورة في المحصل من المستعمل في تلك المؤلفات. وتفيد الدراسة من هذا التذبذب لتسلط الضوء على ناتجه المسهم في إيجاد إشكال هنا أو هناك في توظيف المصطلح وفي تداعيات التوظيف في ذهن المتلقي.

3/ 1: المصطلح: اتفاق قوم على تسمية شيء مخصوص باسم مستعمل لدلالته الوضعية الأولى؛ إلى دلالة جديدة من الاستعمال الجديد المتفق عليه، الذي سوغته مناسبة بين الدلالتين أو مشابهة أو أية علاقة معنوية رابطة بين الدلالتين الوضعية والجديدة. وهو: اللفظ المتفق على استعماله بين متخصصين في حقل علمي واحد للتعبير عن مفاهيم علمية ترتبط بالتخصص وتدل على تلك المفاهيم[1].

ومن التعريفات الدالة بوضوح على معنى الـ (مصطلح) أنه: "مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها، وحُدد في وضوح، [و]هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائمًا في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"[2].

وفي ضوء ذلك ينبغي أن تكون دلالة (المصطلح الصوتي)؛ ما نفترضه من توافق بين المتخصصين في علم الصوت ودراساته فيما يخص ظاهرة لغوية صوتية بعينها، يدل

عليها لفظ مفرد أو مركب مشروط في دلالته الوضوح (إلى أقصى درجة ممكنة)، والقدرة على أداء الوظيفة اللغوية المتوخاة من استعمال هذا المصطلح الصوتي أو ذاك.

3/ 2: الترجمة: تفسير لسان (كلام/لغة) بنقل نصوص من لغة محددة (منقول منها/ أصل) إلى نصوص تكافئها في أخرى (منقول إليها)[3]. وفي تعبير آخر هي "إعادة كتابة نص معين بلغة غير اللغة التي كُتب بها أصلًا"[4]. ويميز كاتفورد بين الترجمة والنقل، في عدّه النقل الجزء الأكثر أهمية في عملية الترجمة، في تضمنه نصًا أصيلًا أو أجزاء منه ذات دلالات موجودة أصلًا في اللغة المنقول إليها من حيث الاستعمال والمفهوم[5].

3/ 3: التعريب: من تاج العروس ننقل أن: "تَعْرِيبُ الاسْمِ الأَعْجَمِيّ: أَنْ يَتَفَوَّه بِهِ العَرَبُ على مِنْهَاجِها"[6]، بمعنى نطق اللفظ بمجموعة أصواته التي شكلته في اللغة المنقول منها، بتحوير النطق بمقدار يسمح بتطويع النطق بناء على قالب من قوالب العربية وأنظمتها الصرفية المتاحة[7]، في نحو استعمال: Telephone، بلفظه كما في الإنجليزية برسمه بحروف العربية: (تلفون).

وإذ ذاك؛ تكون دلالة (التعريب) منقادة إلى التعريف الآتي: "استبدال المفردات الأجنبية بأخرى عربية استبدالًا حرفيًا أو أبجديًا مصحوبًا في كثير من الأحيان بالزيادة أو النقص أو القلب"[8].

ويظهر التتبع لمفهوم (التعريب) دلالة أخرى مفادها أن التعريب هو نقل العلوم إلى العربية، تأليفًا وتدريسًا مما يستلزم ضمنًا تعريب المصطلح[9]. وعلى الرغم من قلة شيوع المفهوم الثاني لمصطلح التعريب؛ إلا أن استعماله لهذه الدلالة ينبه إلى مفارقة في تعدد مفهوم المصطلح باللغة الواحدة، فكيف بتعدد المفاهيم لمصطلح واحد منقول من لغة إلى أخرى؟

4- ***منهج البحث:***

اتجاهًا إلى تفصيل في المشكل من تذبذب بين ترجمة ونقل وتعريب؛ يعرض البحث في الآتي عددًا من إشكالات تتعلق بالمصطلح الصوتي ووظيفته اللغوية، فيصف الظاهرة المشكلة من المستقرأ من نماذجها المستعملة في معجمات أو في كتب لغوية، ويحلل المحصل من الاستعمال ويقف على جدواه عند المتلقي، وصولًا إلى اقتراح وتوصية مرئيّ في تفعيلها ما يسهم في تقليل حجم الهوة بين الحاجة الواقعية إلى لفظ موظف بدقة لأداء وظيفته اللغوية التواصلية التي تقود إلى تنمية التراكم المعرفي والعلمي، واستعمال غريب غير مأنوس لألفاظ متعلقة ببيان الدرس الصوتي ومحاوره يفترض بها دلالاتها على مفاهيم محددة واضحة مستقرة معانيها في الخزين اللغوي الجمعي.

5- ***محاور الإشكالات ونماذجها***:

5/ 1: يبرز إرباك في تلقي عدد من المصطلحات الصوتية من وجود عدد منها في الإنجليزية مما تعلق بظاهرة صوتية لا مقابل لها في العربية، في نحو: التعريب المشكِل في مثل cedilla، المقابَل باللفظ: (السديلة) معرَّبا، ويسجل أحد المراجع مفهومها بالآتي: "علامة توضع تحت الحرف c لتجعله يلفظ كالحرف S وشكلها كالآتي: Ç"[10].

والرأي أن لا مسوغ للتعريب في مثل هذه المصطلح، وكان الاكتفاء بترجمة المفهوم أولى من إرباك المتلقي بالتفكر في (السديلة) لفظًا يوحي بكونه عربيًا لتوهم قد يحصل مع مشتق من (سدل) على (فعيل)، إذا أدركنا أن مثل هذه الظاهرة لا مماثل لها في العربية سوى ما يلحظ في خصوصية رسم المصحف في نحو: (الرحمن)، و(الصلـٰوة)، و(الريح) و... في إشارة إلى تعدد القراءات القرآنية، أو خصوصية رسم متعارف عليها.

وفي مثال آخر؛ نقرأ في مقابل: consonant cluster، أنه: "سواكن متتالية (سلسلة سواكن ترد ضمن مقطع واحد)، تكتل سواكن، عنقود سواكن"[11]، وفي مرجع آخر: "نسق من الصوامت"[12]، فتظهر أكثر من مشكلة بإزاء هذه الظاهرة الصوتية المندرجة في ضمن ما لا مماثل له في العربية؛ أولها تعدد المقابلات في نقله إلى العربية، إذ نلحظ : (تكتل) و(عنقود) و(متتالية) و(سلسلة) و(نسق). وثانيها اللبس في دلالة المنقول إليه في المثار من دلالة (عنقود) التي لا تعني بالضرورة نسقًا محددًا مقصودًا من الترتيب التسلسلي. وثالثها الغموض من جراء استعمال (عنقود) أو (تكتل)، إذ لا يقود استعمال أي من اللفظين إلى دلالة الظاهرة الصوتية الملخصة باجتماع ثلاثة صوامت بلا صائت فاصل[13] في السلسلة التركيبية للبنية اللفظية المستعملة في نحو: strict، بنطق صوت الـ: /s/ متلوًّا بصوت الـ: /t/ متلوًّا بالـ: /r/.

وكان من الممكن أن نعمد إلى ترجمة مختصرة أدل وأوضح وأقرب إلى الإدراك بقولنا: (سلسلة صوامت)، فنحفظ في لفظ (سلسلة) مسألة تشكل المقطع الصوتي بترتيب متسلسل من مجموعة الأصوات، وباللفظ (صوامت) [←جمع تكسير] الدلالة على اجتماع جمع من الصوامت في البنية اللفظية.

5/ 2: في محور ثان؛ يظهر التعدد اللفظي في المقابلات العربية مظهرًا من مظاهر الخلل والإرباك في ترجمة المصطلح الصوتي الإنجليزي. ومن ذاك المنقول في ترجمة المصطلح: double articulation، فالمقابلات من أحد المراجع تفسره بـ: " ظهري لهوي، نطق مزدوج، نطق صوت في موضعين في آن واحد ومثال ذلك بعض الأصوات الشفوية واللهوية [gb][14] في بعض اللغات الأفريقية"[15]. فالظاهر من مجموعة الألفاظ المستعملة في الترجمة هذه؛ وجود تعدد في المقابلات من الألفاظ العربية ملحوظ فيه إحداثه إرباكًا دلاليًا عند المتلقي، إن لم يكن عند المترجم نفسه! إذ ما الرابط الدلالي بين (ظهري لهوي) و (نطق مزدوج)؟! فليس كل (نطق مزدوج) دال على (الظهري اللهوي). ولا ندرك بدقة مقصوده بالـ: (ظهري)، فيظهر إرباك في الذهن بين المستعمل في العربية في قولهم: (خلفي) إشارة إلى صفة من صفات الصوائت، ودلالة مبهمة يحار فيها المتخصص فضلًا عن غيره. ونصل إلى تقرير كون التعدد اللفظي في هذا السياق لم يؤد الوضوح المفروض فيه من المشروط في الترجمة أو التعريب.

ومن "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" ننقل ترجمته هذا المصطلح أنها: "تقطيع مزدوج"[16]، وهي ترجمة بعيدة جدًا عن الدلالة المقصودة، فاستعمال (تقطيع) المصدر من (قطّع)، بعيد تمام البعد عن معنى المقطع الصوتي. ولا نرى أن دلالة (المقطع الصوتي)

مقصودة في هذا السياق. فالمدرك من (نطق صوت في موضعين في آن واحد ومثال ذلك بعض الأصوات الشفوية واللهوية [gb] في بعض اللغات الأفريقية)؛ ظهور نطق جديد يشترك في نسجه صوتان آخران لا يظهر نطق كل منهما نطقه الكامل، في نحو الكاف التركية المنطوقة في (كتاب- كتابلر) [= في العربية: كتاب- كتب]، فالمنطوق في لفظهم (كتاب): /b:kʧta/.

ويبقى الإشكال قائمًا من التعدد اللفظي في المقابلات فيما يحدثه من إرباك، فضلًا عن إشكالات أخرى في ترجمة هذا المصطلح وفي غيره من المشار إليه في مسألة الغموض، أو الغرابة، أو اللا دقة في الترجمة، أو بقية ما فصّل فيه هذا البحث في محاوره.

5/ 3: يقودنا البحث من النقطة 5/ 2 إلى منطلق آخر يستقر في محور: التناقض المعجمي بعدّه إشكالًا أبرز من إشكالات الترجمة والتعريب. فتعدد المقابلات العربية المجموعة من ثلاثة معجمات لغوية لا غير، للمصطلح الصوتي: archiphoneme؛ تظهر المقابلات الآتية: (فونيم شامل[17]، والفونيم الأساسي[18]، ووحدة صوتية جامعة[19])، وبغض النظر عن مناقشة اللا دقة في دلالات المقابلات بإزاء مفهوم المصطلح مما يفترض النقل إليه، ومما ثبته البحث في محوري الغموض واللا دقة في الآتي؛ يظهر التناقض بين المعجمات الثلاثة في إيرادها مصطلحات تقابل المصطلح الإنجليزي الواحد، مؤسسة على مقدار معرفي مختص بالكاتب شخصًا لا بما يفترض به أن يؤسس عليه في أثناء الترجمة من شروطها الدقيقة المتمثلة بالآتي مما اجتمعت عليه المؤلفات في أسس علم الترجمة:

- عقل المعنى.
- الوضوح.
- الوصول إلى المعنى مباشرة.
- العناية بالمعنى المقصود لا بالمبنى.
- الإحاطة بالمعنى في لفظه من اللغة المنقول منها قبل النقل إلى غيرها.
- إدراك الفروقات اللغوية في المحصل من أثر المجاز في تغيير المعنى أو تعدده.
- إدراك الفروقات اللغوية بين المترادفات في ترادفها غير التام.
- إتقان اللغتين المنقول منها والمنقول إليها بشمولية وعمق.
- توخي الدقة بمراعاة الخصوصية اللغوية لكل من اللغتين.

ومن الأمثلة الأخرى على التناقض واللا اتفاق بين المعجمات المتخصصة على وحدة الترجمة الاصطلاحية؛ المنقول في هذا الموضع من ترجمة المصطلح: prosodeme، فالمقابلات المجموعات متناقضة بغرابة، فلا وحدة مصطلح ولا دلالة واضحة في عدد من المقابلات:

- علم العروض[20].
- سمة عروضية بروسودية (سمة تمتد على أكثر من صوت)[21].
- فونيم فوقطعي سمة فوقطعية[22].

- التطريزية[23]!
- مستوى التطويح[24].

والغريب غير اللا اتفاق بين المعجمات؛ غرابة اللجوء إلى النقل الصوتي في (بروسودية) على الرغم من استعمال المقابل العربي قبله، وهو مقابل عربي مشير إلى دقة مصطلح ودلالة. والأغرب؛ استعمال: (التطريزية)!!! ولم يقف البحث على الرابط الدلالي الذي سوغ استعمال (التطريزية) دلالة على سمة صوتية تختص بالعروض.

5/ 4: وانطلاقًا من المحور الفائت؛ يدور البحث في محور اللا دقة في الترجمة. فالتتبع المعجمي، والدلالي عمومًا، للمقابلات العربية بإزاء عدد من المصطلحات الإنجليزية، يظهر إخفاقًا واضحًا في الترجمة، وفي تطبيق عدد من شروطها.

وملحوظ جليًا الإخفاق في تبيين معنى الـ: archiphoneme المقابل بـ: (فونيم شامل) أي "فونيم يمثل موقعًا ينعدم فيه التميز بين صوتين أو أكثر ومثال ذلك انعدام التميز بين السواكن المهموسة والمجهورة بعد الصوت /s/ ، ولذا تمثل هذه الأصوات بالرموز PTK"[25]، فالشمول لغة واصطلاحًا في الاستعمال العربي لا يقود إلى الدلالة المنقول إليها بترجمة المفهوم في archi التي لا تمت إلى دلالة (شامل) في أية حال من الأحوال.

وفي تتبع الترجمة الثانية المنقولة من معجم تخصصي آخر[26]، تظهر اللا دقة بوضوح جلي؛ فالمسجل بإزاء المصطلح ترجمته بـ: (الفونيم الأساسي)، فالمستدعى في الذهن من (الأساسي)؛ كون الفونيم/ الوحدة الصوتية الصغرى، عنصرًا رئيسًا يؤسس للنطق تنبني عليه بقية الأصوات لتشكل لفظًا ما. وليس الاعتقاد - بمنطق لغوي بسيط- أن شيئًا من الصوت أو الصوت في أصغر كينونة له، له أن يكون غير أساسي.

وباستمرار التتبع من معجم آخر لترجمة المصطلح نفسه؛ نقف على الترجمة: (وحدة صوتية جامعة)[27]، ليقف معها الذهن مستفهمًا عن دلالة (جامعة) اسم الفاعل من (جمع)، ليحار في ماهية المجموع. وإذ ذاك تظهر الحاجة إلى تعريف أشمل للمصطلح يرسم حدود دلالة المقابل العربي.

ويبقى انعدام الظاهرة الصوتية في العربية إشكالًا مؤثرًا في إيجاد الخلل في الترجمة أو في التعريب، تُحلّ عقده بمراعاة تطبيق شروط الترجمة والتعريب الدقيقين الموظفين لأداء المفروض من استعمالهما في التواصل الإنساني.

ولعل اقتراحنا أن نترجم للمصطلح archiphoneme بـ: (صامت مزجي)، أقرب إلى أداء المعنى والوصول إلى الدلالة المقصودة وإن قاد المقترح إلى تفكر عند عدد من المتلقين، لاستنباطه على وفق عدد من الشروط المؤسِّسة للترجمة الدقيقة.

5/ 5: ومن الإشكالات الأخرى التي تواجهنا في نقل المصطلح إلى العربية؛ الإسهاب في الترجمة وصولًا إلى فرش مادة تفصيلية لنقل مفهوم المصطلح، مما لا ضرورة إليه لما يؤديه من

تشتت يميل بالذهن إلى الابتعاد عن الدلالة المباشرة لمعنى المصطلح المنقول. ومثال ذلك نقلًا من أحد المعجمات في ترجمة المصطلح: balance؛ أنه: "التناسق في النظام الصوتي أو النحوي للغة معينة، تناسق، توازن"[28]، فيترجم بأكثر من مقابل للمصطلح، بإيراد لفظ مفرد مرة، وإيراد الترجمة بتفسير المعنى جملة مركبة، غير دالة ألفاظها على المعنيين في المصطلحين المفردين تالييها. فالتناسق لا يعني التوازن.

والإشكال نفسه ملحوظ في المنقول لترجمة archiphoneme، في المحور 5/ 4 من هذا البحث، فالفرش التفصيلي والإسهاب في محاولة نقل معنى المصطلح شكّل إرباكًا في استيعاب معناه، فضلًا عن بقية إشكالاته المشار إليها.

ولبيان ملمح الإسهاب المربك؛ نسجل مرة أخرى ترجمة الـ(archiphoneme) أنه: "فونيم شامل، فونيم يمثل موقعًا ينعدم فيه التميز بين صوتين أو أكثر ومثال ذلك انعدام التميز بين السواكن المهموسة والمجهورة بعد الصوت /s/ ، ولذا تمثل هذه الأصوات بالرموز PTK".

وفي ترجمة: cadence، لنا ان نستغني عن الإسهاب المستعمل في المنقول من معجم تخصصي في ترجمته المصطلح أنه: "التبدلات في النبر وفي قوة الصوت مما يؤدي إلى اختلاف التنغيم في نهاية الجملة أو قبل الوقف"[29]، بـ(التنغيم) لفظًا مفردًا مستعملًا لبيان المعنى المقصود نفسه في الدرس اللغوي العربي على امتداد تراثه.

وفي مثال آخر؛ يترجم المصطلح segmentor، بـ: "جهاز تقطيع الأصوات (جهاز يعيد تسجيل المادة اللغوية وهي مقطعة إلى أجزاء تفصل بينها وقفات"[30], ومن الممكن السهل أن نستغني بـ: (مقطّع أصوات).

5/ 6: وفي تتبع نماذج أخرى، يبرز إشكال غرابة الترجمة أو غرابة التعريب، لمصطلحات صوتية تستعملها اللغتان ولها من المقابلات الممكنة في العربية ما يسهل إيصال دلالة المصطلح إلى المتلقي بلا إرباك ولا تشتت أو استفهام. وأشد غرابة من نقل المصطلح بغرابة لفظ؛ غرابة ابتعاد المترجم عن تطبيق شروط الترجمة الدقيقة في نحو الأمثلة في أدناه[31]:

ت	المصطلح بالإنجليزية	مقابله في الوُلفات المتخصصة	البديل المقترح
1	Bilateral consonant	ساكن جانباني	صامت جانبي
2	Tripthong	ثلصائت	صائت ثلاثي
3	Diphthong	ثنصائت	صائت ثنائي
4	Bilabial	شفتاني	شفوي
5	Spectrograph	السبيكتوكراف	مطياف صوتي

وبسهولة يلحظ متتبع الجدول في أعلاه غرابة التركيب في (ساكن جانباني)، إذ ليس الساكن دالًا على الصامت في ميزان الدقة الدلالية اللغوية، فضلًا عن غرابة اللفظ (جانباني) المركب من لفظ دال على مثنى (جانب)←(جانبان) + (ي/ المصدر الصناعي!). وهي طريقة غير مستعملة ولا مأنوسة لاستعمال، وليس من مسوغ منطقي لغوي يسوغ لاشتقاقه على غرابة قالبها البنيوي.

وكذا الغرابة في التعريب الغريب في الـ(السبيكتوكراف)، وفي الترجمة الغريبة في (شفتاني) و(ثنصائت) و(ثلصائت)!

5/ 7: مرّ الحديث في هذا البحث بعدد من المصطلحات في المحاور الفائتة، وعرّج في ضمن تحليل ترجماتها أو تعريباتها على مسألة الغموض في دلالة المصطلح المنقول إليه، في الوقت الذي يمكن للمترجم فيه بمراعاته شروط الترجمة والتعريب الدقيقين؛ أن ينقل إلى مصطلح أيسر تركيبًا، وأدق على وفق القوالب العربية، وأوضح للمتلقي استيعابًا وإدراكًا، ثم استعمالًا من المكتسب في الخزين اللغوي الجمعي.

ووقوفًا على أمثلة أخرى؛ ننقل ترجمة المصطلح: atonic، أنه: "لا منبور (بنبر رئيسي) غير منغم"[32]. وفي معجم ثان؛ هو: "اللا منبور (بنبر رئيسي)"[33]. ولا ملمح دلالي ملحوظ في الفرق بين النبر (الرئيسي) أو ما يستدعى في الذهن بإزاء دلالة نبر غير رئيس. وتبقى الدلالة مبهمة في ذهن المتخصص باللغة أو في ذهن المتلقي أيّا كان مستوى التلقي عنده فيما تعلق بترجمة atonic. وتقودنا دوامة المعجمات في غموض مقابلاتها العربية، إلى غموض يتضافر إشكال الإسهاب غير الدال فيما ننقل من "المورد" بخصوص هذا المصطلح أنه:

"(1) واهن، ضعيف.

(2) غير مشدد.

(3) مقطع أو حرف غير مشدد.

(4) حرف غير صوتي"[34].

ويظهر الغموض جليًا من ابتعاد المعجمات عن الترجمة بالتمثيل للمعنى في ضمن سياقاته المستعملة. ولو كان ذلك حاصلًا، لانتفى الغموض أو كم كثير منه. والتمثيل للمعنى بشواهده المستعملة سمة واضحة محمودة في أبرز المعجمات العربية، نحو المستند إليه في بناء "لسان العرب" و"تاج العروس". والرأي أن تبنى المعجمات الصوتية واللغوية عمومًا بانتهاج منهج التمثيل والتزام الدلالة على المعنى في السياقات المستعملة لأداء الوظيفة المعرفية عمومًا ولتمكين من اكتساب لغوي أيسر وأدل في المحاكاة ولها.

5/ 8: ومن إشكالات تستدعيها القراءة في الترجمة والتعريب للمصطلح الصوتي؛ غياب المصطلح فضلًا عما ينقاد إليه غياب ترجمته وتعريبه لعدد ليس بقليل من المصطلحات في متون بعض المعجمات اللغوية المتخصصة. والجدول في أدناه يسجل عددًا من أمثلة هذا الإشكال، والنماذج المختارة مثبتة في أقدم معجم لغوي استعملته الدراسة[35]، ثم قابلت بين الموجود فيه من المصطلحات وبقية المسجلات عنواناتها في الجدول:

ت	المصطلح	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث	معجم علم اللغة النظري
1	balance	Ø	التوازن	Ø
2	Creaky voice	Ø	Ø	صوت صريري
3	depalatalization	Ø	Ø	إزالة التغوير
4	Concrete sound	صوت محصل	Ø	صوت محسوس
5	vowel -Co	Ø	نصف الصامت	Ø
6	Bilateral consonant	صوت جانبي	Ø	Ø
7	Rough ended	Ø	Ø	Ø
8	palatalized	Ø	المحنك	مُغوّر
9	Propensity feature	Ø	Ø	Ø

5/ 9: إشكال استعمال المعجم الواحد طريقتي التعريب والترجمة للمصطلح الواحد ذاته، في نحو: phoneme، بتعريبه: (فونيم) وترجمته: أصغر وحدة صوتية[36]. ونحو: allophone، بتعريبه: (ألوفون) وترجمته: "صيغة من صيغ الفونيم أو الوحدة الصوتية تستعمل في موقع معين دون أن يرافق اختلاف الصوت اختلاف بالمعنى"[37]. وكذلك في المصطلح: acoustic، بتعريبه: (أكوستي) وترجمته: "يتعلق بالصوت من حيث موجاته المنتشرة في الهواء"[38]. ومثلهم: chroneme، بتعريبه: (كرونيم)، وترجمته: "مدة (وحدة لقياس المد، ظاهرة الطول المميزة في المصوتات عادة"[39]. ولا ضرورة إلى التفصيل في مستدعيات الغرابة من لجوء مؤلف هنا أو هناك، إلى طريقتي النقل بالتعريب وبالترجمة في موضع واحد! فضلًا عن غرابة التفسير وترجمة مفهوم المصطلحات المشار إليها في محور فائت.

6- النتائج:

أظهرت القراءة في النماذج المعروضة في البحث من المصطلحات الإنجليزية المنقولة ترجمة أو تعريبًا إلى العربية؛ عددًا من الإشكالات التي خالفت شروط الترجمة والتعريب الدقيقين. كان من أبرزها:

1. إحداث اللبس الدلالي من جراء التعريب غير الدقيق باللجوء إلى استعمال لفظ عربي مقابل ذي دلالة لغوية لا تقترب من الدلالة المقصودة في مفهوم المصطلح باستعماله في لغته الأصل، كاللبس الذي أحدثه استعمال (السديلة).
2. القصور في احتواء اللغة العربية أبنية ودلالات، في عدد من الترجمات فيما استعمل من مصطلحات أدت إلى إرباك دلالي أو غموض، ثم الوقوع في خلل اللادقة في الترجمة التي لم تؤد المفهوم المقصود في نحو (تكتل سواكن، عنقود سواكن) دالين على (سلسلة صوامت).

3. استعمال أكثر من مقابل عربي بإزاء المصطلح الإنجليزي الواحد، فظهور عدد من المقابلات متسمة باللا دقة وبالبعد الدلالي عن حصر مفهوم المصطلح المنقول منه، وفي تحديد دلالته في اللغة المنقول إليها، في نحو: (النطق المزدوج، ظهري لهوي).
4. اتضاح اللا اتفاق بين المعجمات التخصصية في إيجاد مقابلات المصطلحات الصوتية الإنجليزية بذواتها كالحاصل في نقل مفهوم archiphoneme، إلى (فونيم شامل) و(فونيم أساسي) و(وحدة صوتية جامعة)، بورود كل مقابل في معجم محدد.
5. خروج بعض المؤلفات في الترجمة والتعريب مما اختص بالمصطلح الصوتي، عن اتباع الشرط الأول من شروط الترجمة والتعريب، المتمثل بوجوب استعمال المأنوس من المقابلات في اللغة المنقول إليها، كالمتضح في (التطريزية) و (البروسودية) دلالة على العروض وعلومه.
6. ظهور ظاهرة الإسهاب الممل المخل في تفصيل دلالة عدد من المصطلحات الصوتية تفصيلًا مشتتًا في حين أو غامضًا في آخر، مما يقود إلى تضخيم غير مجد في حجم المعجم الصوتي، وإلى تبديد موارد مالية بين طباعة وورق ونشر وتوزيع و...
7. انعدام الدقة العلمية في توثيق كم المصطلحات الصوتية المفروض تضمينها في المعجمات والكتب اللغوية الصوتية، بخلو معجمات معتمدة من عدد كثير من تلك المصطلحات.
8. خلو المعجمات والكتب اللغوية من منهج بيان المعنى قياسًا بوروده في سياقاته اللغوية المستعملة، إذ أهملت تمامًا هذا الجانب.
9. لجوء عدد من المعجمات أو معظمها إلى نقل المصطلح الواحد تعريبًا وترجمة، في الوقت الذي يمكن فيه التخلص من غرابة التعريب أو الإسهاب الممل الملحوظين في عملية نقل المصطلح الصوتي الإنجليزي إلى العربية، بترجمة مفهوم المصطلح بإيجاد مقابل مختصر مستمد من التراث اللغوي العربي، أو من طرائق الترجمة والتعريب بالشروط المعروفة.

6- <u>التوصيات:</u>

تظهر نتائج ورقة البحث هذه؛ وجوب إيجاد حلول تسهم في تقليل حجم الفجوة بين المستعمل من المصطلحات الصوتية المترجمة أو المعربة بلا توخي دقة بناء أو أداء وظيفة، لتحقيق الهدف اللغوي والمعرفي من استعمال البدائل الواجب إيجادها. وتلفت النتائج إلى لا جدوى إخراج معجمات تخصصية تفتقر إلى شروط الجودة المطلوبة. وهي قضية تقود إلى إقرارنا باستنزاف حاصل من جراء ذلك للعلم والتعلم والوقت والمال. وبناء على ذلك تقترح الورقة الآتي:

1- السعي إلى إخراج معجم صوتي تخصصي إخراجًا جامعًا مانعًا في ميدانه، لتجنب التبديد في الجهد واعتمال الفكر بلا جدوى، وفي الوقت والمال، عند الباحث والمتعلم والقارئ عمومًا، بمراعاة العامل الاقتصادي وأثره في صناعة المعجمات وتداولها وفوائدها اللغوية والعلمية عمومًا.

2- بناء المعجم المقترح بالعودة إلى المصطلح العربي فيما استعمله علماء القراءات وابن سينا وأخوان الصفاء وعلماء العربية عمومًا، بحصر المصطلحات في البحث الصوتي عندهم ومقابلتها بالمصطلح الأجنبي المقصودة ترجمته أو تعريبه.
3- تبني جهة أكاديمية مشروع إعداد ندوات تخصصية في هذا المجال، وتأليف لجنة موسعة للقيام بالحصر والمقابلة والدراسة الموجهة للوقوف على الإشكالات المتعلقة بالمصطلح ترجمة وتعريبًا ووظيفة، للبحث في أسباب إخفاق عدد من المصطلحات المستعملة في هذا المجال في تحقيق الفائدة من المعجم المرجوة في التواصل العلمي واللغوي، فبناء معجم مستند إلى الشروط الأكاديمية المقصود منها تحقيق الفائدة العلمية للمجتمع عمومًا، بتمكينه من أداء الوظيفة اللغوية بلغة أقرب وأدل وأيسر لمتلقٍ متخصص، ولكل مستعملي المعجم بشكل عام.

7- المراجع:

- الجرجاني، علي بن محمد. التعريفات. مصدر الكتاب : موقع الوراقhttp://www.alwarraq.com . من نسخة مكتبة إلكترونية.
- مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط.
- حجازي، د. محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح. دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر، 1993م.
- وهبه، مجدي. والمهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. مكتبة لبنان، بيروت. الطبعة الثانية، 1984.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب. دار صادر، بيروت. الطبعة الأولى. مصدر الكتاب: برنامج المحدث المجاني. من نسخة مكتبة إلكترونية.
- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس. مصدر الكتاب: موقع الوراق http://www.alwarraq.com > وتتمة الكتاب من ملفات وورد على ملتقى أهل الحديث: > http://www.ahlalhdeeth.com>. من نسخة مكتبة إلكترونية.
- الزركان، د. محمد علي، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث. منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. 1998.
- الزيدي، د. كاصد ياسر، فقه اللغة العربية. دار الفرقان للنشر والتوزيع. الأردن. الطبعة الأولى. 2005.
- حماش، د. خليل إبراهيم. معجم المصطلحات اللغوية والصوتية. إنكليزي/ عربي. من منشورات معهد تطوير تدريس اللغة الإنكليزية في العراق. بغداد 1982.
- باكلا، د. محمد حسن. والريح، د. محيي الدين خليل. وسعد، د. جورج نعمة. وصيني، د. محمود إسماعيل. والقاسمي، د. علي. معجم مصطلحات علم اللغة الحديث. مكتبة لبنان. 1983.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات. مكتب تنسيق التعريب. تونس 1989.
- Newmark, Peter. 1987. "How to Translate," in Keith, Hugh and Idan Mason (eds.) Translation in the modern Languages Degree..
- Newmark, Peter. 1988. A Textbook of Tranlation. Hertfordshire: Practice Hall International.
- Nida, Eugene A. and Charles Taber. 1969. The Theory and Practice of Translation. Leiden: E> J. Bill.
- الخولي، د. محمد علي. الأصوات اللغوية، عمّان، دار الفلاح للنشر والتوزيع، 1990.
- الخولي، محمد علي. معجم علم اللغة النظري. بيروت. مكتبة لبنان، 1982.

8- الهوامش:

[1] الجرجاني، التعريفات. والمعجم الوسيط: (صلح). وحجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح: 7- 10.
[2] حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح: 11-12.
[3] ابن منظور، لسان العرب : (ترجم). و وهبه ، مجدي. مع المهندس، كامل. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. مكتبة لبنان، بيروت. الطبعة الثانية، 1984.
[4] الصافي، د. عبد الباقي. "مقدمة في علم بيداغوجيا الترجمة: المهارات والاستراجيديات". مجلة "ترجمان". المجلد 1، أبريل 1992: 49-52.
[5] Catford, J .C .1965 .A Linguistic Theory of Translation .London: Oxford: OUP.
[6] الزبيدي، تاج العروس: عرب.
[7] الزيدي، د. كاصد ياسر، فقه اللغة العربية: 330- 331.
[8] الصافي، د. عبد الباقي. "مقدمة في علم بيداغوجيا الترجمة: المهارات والاستراجيديات". مجلة "ترجمان". المجلد 1، أبريل 1992: 49-52.
[9] الزركان، د. محمد علي، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث: 221، 468-469.
[10] حماش، د. خليل إبراهيم، معجم المصطلحات اللغوية والصوتية: 28.
[11] المصدر نفسه: 43.
[12] معجم مصطلحات علم اللغة الحديث:13.
[13] ظاهرة صوتية لا وجود لها في العربية التي تنماز باستعمال ألفاظ تتسم بخفة في النطق وبسهولته، مما يمكن منه استعمال الفواصل الصائتة القصيرة أو الطويلة بين الصوامت في البنية التركيبية للألفاظ.
[14] القوسان التنصيصيتان من استعمال مؤلف المعجم. ليست من إضافات هذا البحث.
[15] حماش، د. خليل إبراهيم. معجم المصطلحات اللغوية والصوتية: 68.
[16] المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص:21.
[17] حماش، د. خليل إبراهيم. معجم المصطلحات اللغوية والصوتية: 16.
[18] معجم مصطلحات علم اللغة الحديث:5.
[19] المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص:14.
[20] حماش، د. خليل إبراهيم، معجم المصطلحات اللغوية والصوتية: 190.
[21] المصدر نفسه: 190.
[22] الخولي، معجم علم اللغة النظري: 231.
[23] معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: 73.
[24] المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: 115.
[25] حماش، د. خليل إبراهيم. معجم المصطلحات اللغوية والصوتية: 16.
[26] معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: 5.
[27] المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:14.
[28] حماش، د. خليل إبراهيم: معجم المصطلحات اللغوية والصوتية: 21.
[29] المصدر نفسه: 26.
[30] المصدر نفسه: 206.
[31] المصدر نفسه: 22، 217. والخولي، محمد علي، الأصوات اللغوية: 51.
[32] المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: 15
[33] معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: 6.
[34] البعلبكي، منير. المورد: atonic.
[35] حماش، د. خليل إبراهيم. معجم الصطلحات اللغوية والصوتية: 21، 22، 41، 50، 55، 164، 190، 223.
[36] المصدر نفسه: 174.
[37] نفسه: 9.
[38] معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: 1.
[39] المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: 27.